اليس شرطت علي الا تنظر الا لله وبالله قال بلى قلت فاني اراك تديم
النظر الى هذا الغلام قال ان هذا ابني وولدي وهؤلا غلماني وخدمي انتم
معه ولولا شي لقبلته ولكن انطلق فسلم عليه مني قال فمضيت و
سلمت عليه من والده فجاء الى والده فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم
فقال ارجع انتظر اي شي يراد بك فانشا رضي الله عنه يقول
هجرت الخلق طرا في هواكا . وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا . لما حن الفواد الى سواكا
وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت
الى ناحية الحربية فاذا انسان اسود مجذوم قد تقطعت كل
جارحة له بالجذام وعمي واقعد فاذا صبيان يرمونه بالحجارة حتى
ادموا وجهه وراسه فرايته يحرك شفتيه فدنوت منه لاسمع
ما يقول فاذا هو يقول يا سيدي انك لتعلم انك لو قرضت لحمي
بالمقاريض ونشرت عظامي بالمناشير ما ازددت لك الا حبا فاصنع
بي ما شئت وعن الاوزاعي قال حدثني بعض الحكما قال رايت رجلا
قد ذهبت يداه ورجلاه وهو يقول اللهم اني احمدك حمدا يوافي
محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت
تفضيلا فقلت له على اي نعمة تحمد فقال الست ترى ما صنع بي قال
قلت بلى قال فوالله لو ان الله صب علي من السماء نارا فاحرقتني
وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت
بي ما ازددت له الا حبا ولا ازددت له الا شكرا وعن بكر بن خنيس
قال مررت بمجذوم وهو يقول وعزتك وجلالك لو قطعتني بالبلا
قطعا ما ازددت لك الا حبا وفي هذا المعنى يقول بعضهم
لو قطعتني في الغرام اربا ما ازددت على الملام الا حبا
لا زلت بكم اسيرا وجدا وصبا حتى اقضي على هواكم نحبا
وروى ابو العباس بن مسروق باسناده عن خلف البزار انه
اوتي بمجذوم ذاهب اليدين والرجلين اعمى فجعله مع المجذومين

وغفل عنه

وغفل عنه ثم ذكره فقال له يا هذا اغفلت عنك فقال حبيبي ومن انا
احبه فقد احاطت محبته باحشائي فلا اجد الما انا فيه من الم
مع محبته لا يغفل عني فقلت له اني نسيتك قال ان لي من يذكرني
وكيف لا يذكر الحبيب حبيبه وهو نصب عينه تائه العقل واللب
وذكر ابو عبد الرحمن السلمي باسناده عن بنان الحمال قال ليس بمحقق
في الحب من يتلذذ بالبلا في الحب كما يتلذذ الاغنيا باسباب النعم
وكان عبد الصمد الزاهد يقول اوجدهم [illegible] في تعذيبهم
عذوبة يشير الى صبرهم على الضر والفقر وقالت امراة من
المتعبدات ما النعيم الا الانس بالله والموافقة لتدبيره وشكى رجل
الى الفضيل الفقر فقال الفضيل امدبر غير الله تريد وقالت رابعة
رحمها الله تعالى ان اولياء الله اذا قضى لهم شيا لم يسخطوه وقال
يحيى بن معاذ الواجب ربك ثم حجة عليك واعراك لكان يجب
ان تحتمله وتكتمه عن الخلق فقد يتحمل المحب لحبيبه الاذى فكيف
وانت تشكوه فيما لم يصنعه بك وفي هذا المعنى يقول القائل

ويقبح من سواك الفعل عندي . وتفعله فيحسن منك ذا كا

وقد تقدم ما نشده ابو تراب رحمه الله

لا تخدعن فللحبيب دلايل . ولديه من تحف الحبيب وسايل
منها تنعمه بمر بلائه . وسروره في كل ما هو فاعل
فالمنع منه عطية مقبولة . والفقر اكرام وبر عاجل

وكان فتح الموصلي يجمع عياله في ليالي الشتا ويقول بكسائه
عليهم ثم يقول اللهم افقرتني وافقرت عيالي وجوعتني وجوعت
عيالي واعريتني واعريت عيالي باي وسيلة توسلتها اليك
وانما تفعل هذا باوليائك واحبابك فهل انا منهم حتى افرح
ودخل ليلة على اهله وهو صائم فلم يجد عندهم شيا ولا ما
يفطر به فجلس يبكي الى الصباح رضي الله عنه وروي عن
الفضيل رحمه الله تعالى نحوه ايضا وكان علي بن باكويه الصوفي

Copyright © King Saud University